جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

نقائص العرض المتحفي دون تدخل مختص

المتحف البلدي بالجلفة نموذجا

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الآثار الإسلامية

إعداد الطالبتين :

لبيب آمال

عمري آحلام

إشراف الأستاذ :

د.حسونة عبد العزيز

الموسم الجامعي2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و تقـــدير

"اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى، و لك الحمد على كل حال ".

أسمى عبارات الشكر والتقدير، وأرقى معاني الامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور" **حسونة عبد العزيز** " الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته في كل خطوة خطوناها لانجاز هذا البحث.

نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من علمنا حرفا من الابتدائي إلى الجامعة

نشكر كل من ساعدنا ولو بالدعاء، ونشكر كل من أراد لنا الخير من قريب أو من بعيد .

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة.

كما نتوجه بالشكر إلى كافة أساتذة كلية العلوم الإنسانية بجامعة زيان عاشور بالجلفة ، والشكر موصول إلى كل زملاء الدراسة

إهـــــــداء

إلى كل الأرواح التي غادرتنا ...

إلى كل الأحباب حيث ننتمي ...

آمال * آحلام

مقدمـــة :

تعد المخلفات الأثرية للحضارات القديمة جزءا مهما من التراث الإنساني التي تشمل كل ما تركه الإنسان من مبان وأدوات وفنون مختلفة ، وإن الاهتمام بالمخلفات الأثرية وحفظها يزداد أهمية كل يوم على نطاق واسع محليا وعالميا ويحتل اليوم مركز الإهتمام الرئيسي لنشاطات المتاحف ، وذلك نتيجة مباشرة لتطور أعمال التنقيب وتوسيعها ، وإنشاء متاحف جديدة ومتنوعة ، وفي الوقت نفسه توسيع المتاحف الموجودة سابقا وتجديدها ، هذا التطور الذي يمكن وصفه بالثورة المتحفية الحديثة سمحت بإدخال التكنولوجيا الى المتاحف لتطوير طرائق العرض وحفظ البقايا الأثرية ، ولإرضاء متطلبات الجمهور والمجتمع المعاصر .

لكن التطور الحاصل في طرائق العرض المتحفي اليوم يطرح السؤال المرتبط بملائمتها للتراث الأثري ، ولا يقتصر العرض الأثري في المتاحف على المجموعات فقط ولكن يشمل أيضا عرض القطعة الأثرية كما هي ولذاتها لتقديمها في مركز العرض المتحفي الذي يضم أيضا نتائج البحوث و الدراسات الأثرية وإمكانية إعادة بناءها في العرض الأثري المتحفي .

لذا فقد وجب على القائمين على المتاحف التخصص في هذا المجال للوصول الى الأهداف المرجوة من العرض المتحفي ، للمساهمة في حماية التراث الانساني والمحافظة عليه كواجب إنساني ومهني لتحقيق الأسس اللازمة لحماية القيمة المعرفية للآثار الثابتة و المنقولة .

ومنطقة الجلفة التي عرفت عبر تاريخيها تعاقب العديد من الحضارات كانت سباقة الى إنشاء متحف يحوي بين جنباته مجموعات أثرية هامة وبإعتبار أن العرض الناجح في المتحف يعتبر من أولى الأولويات حاولنا القيام بهذه الدراسة تحت عنوان :

" نقائص العرض المتحفي دون تدخل مختص "

المتحف البلدي بمدينة الجلفة نموذجا

أسباب إختيار الموضوع :

لقد تعددت الأسباب والدوافع التي ساعدت على إختيار الموضوع حيث نذكر منها

- ❖ عدم الإهتمام بالمتحف كمبنى تاريخي يحوي مجموعات أثرية قيمة من طرف المسؤولين عامة .
- ❖ الحالة المزرية للمجموعات المتحفية الناتجة عن التدهور الذي تعيشه.
- ❖ التغيير الكبير الذي عرفه المتحف جراء أعمال التحديث.
- ❖ حالة الفوضى التي تكتسي المتحف جراء غياب سجلات الجرد و البطاقات الشارحة.
- ❖ التدخلات العشوائية على المجموعات والتي يقوم بها أشخاص غير مؤهلين وغير متخصصين في مجال الصيانة و الترميم .
- ❖ غياب أعمال الصيانة الدورية.

كل هاذه الأسباب كان لها الدور الفاعل في اختيار هذا الموضوع .

الإشكالية :

مامدى تأثير التخصص على العرض المتحفي ؟

والتي تندرج تحتها عدة تساؤلات :

- ماهي حالة الحفظ و العرض للمجموعات المتحفية ؟ وماهي الأخطار المحدقة بها ؟
- ماهي المناهج والطرق الملائمة للحد من عوامل التلف بشكل عام ؟

إن المجموعات الأثرية والمعالم التاريخية التي مزالت قائمة أو سليمة أو على الأقل البعض من أجزائها كشاهد علة فترو زمنية ليست بالوجيزة هي كذلك أداة ربط بين مرحلة زمنية و أخرى ، وهي أيضا همزة وصل بين الماضي ونفسه وبين الماضي و الحاضر و المستقبل ،

ولعل محاولة المحافظة على هذه المجموعات يتطلب اهتماما بالغا وإستراتيجية مدروسة فكيف إذا تعرضت الى الاهمال وسوء الاهتمام .

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى الوصول لمجموعة من الأهداف أبرزها:

- إلقاء الضوء على الأثار النادرة المتواجدة بالمتحف البلدي بالجلفة .
- المساهمة في حفظ المجموعات المتحفية الخاصة بالمتحف البلدي بالجلفة.
- وضع خطة لتسيير المجموعات المتحفية بالمتحف البلدي بالجلفة.
- تحديد الطرق السلبية في التعامل مع المجموعات المتحفية.
- إلقاء الضوء على ضرورة وجود مختص في المتاحف التابعة للمجالس البلدية .

المنهج المتبع في الدراسة :

للإجابة على هذه الإشكالية نتبع منهجا وصفيا وتحليليا من خلال الزيارة الميدانية للمتحف البلدي بالجلفة ودراسة واقع حال المجموعة المتحفية داخل قاعات العرض.

الدراسة حددت شكل البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول ، وخاتمة تعرض النتائج و التوصيات ، يقدم الفصل الأول تعريفات حول المتاحف ونشأتها وأنواعها وكذا وظائفها و أهدافها ، أما الفصل الثاني عموميات تاريخ منطقة الجلفة وماجاورها ، مع دراسة المتحف البلدي بالجلفة دراسة وصفية والإلمام بجميع أقسامه ومحتوياته ، ويأتي الفصل الثالث بمجموعة من الملاحظات تليه صور للمجموعات المتحفية وطريقة عرضها .

- ومما ينبغي الإشارة إليه أن جائحة كورورنا كوفيد 19 ، أثرت على سير البحث بشكل عام وذلك لإجراءات الغلق التي طبقت على جميع المتاحف وطالت كذلك المتحف قيد الدراسة .

الفصــل الأول

ماهية المتحف ودوره

المبحث الأول: تعريف المتحف

المبحث الثاني: ظهور المتحف وأنواعه

المبحث الثالث: وظائف المتحف وأهدافه

المتحف لم يكن وليد عهدنا هذا بل بداياته تضرب في أعماق الحضارة ، فمنذ وجود الانسان عل الارض كانت له هواية البحث والكشف والاستطلاع وانتقاء الأشياء الثمينة ذات القيمة ، وعلى هذا بإن فكرة إنشاء المتحف بدأت من احتفاظ الإنسان لأشياء ذات قيمة في منزله والمحافظة عليها وعلى هذا فإن المتحف لم يؤدي دوره نظرا لسيطرة الطبقة العليا في المجتمع .

المبحث الأول :

تعريف المتحف : إن المتحف بمفهومه البسيط هو مكان يحتوي على وثائق تاريخية أو فنية أو أنثوغرافية أو علمية ، موجودة بعين المكان أو التي يحصل عليها عن طريق التنقيبات الأثرية أو عن طريق الهدايا أو الشراء ، ومع التطورات التي شهدتها المتاحف عبر الزمن ، اتسع هذا المدلول حتى يؤدي معناه على أحسن وجه . وعلى هذا الأساس يعرفه المجلس العالمي للمتاحف[1] بأنه أية مؤسسة تقدم مجموعات من التراث الثقافي لغرض الصيانة و الحفظ والدراسة والتربية والتمتع . وقد صدر أخر تعريف للمتحف من قبل هذه المنظمة سنة 2001م والسابع منذ نشأته ، في البند الثاني من الفقرة الأولى من مثاق المجلس حيث جاء مايلي :"المتحف مؤسسة دائمة ، دون هدف مربح ، يكون في خدمة المجتمع وتطويره مفتوح للجمهور وهي تقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته، فتقتنيها، تحفظها ، ترممها وتعرضها وكذا تتيحها لغرض الدراسة العلمية ،

التربوية والمتاعية ".[2]

[1] المجلس الدولي للمتاحف ICOM هو منظمة دولية تابعة لمنظمة الأمم المتحدة أنشأت عام 1948م هدفها القيام ببحوث ميدانية ودراسات متحفية ونشر مبادئ علم المتاحف وتوسيع المعلومات فيه بعد أن تعددت ميادينه واهتماماته، ومن مهام المجلس توثيق الصلة بين المتاحف والعاملين في المتاحف في أنحاء العالم.

[2] علي حملاوي :علم المتاحف ،سلسلة محاضرات علم الآثار ،وزارة الجامعات ،جامعة الجزائر ، 1991م ، ص10.

أصل كلمة متحف لها جذور تاريخية ، فهي مأخوذة من الكلمة اليونانية Museion ، والتي كانت تعني "مجلس الآلهة Muses "،كما كانت تعني مؤسسة فلسفية أو مكان للتأمل . ومنها اشتقت في اللاتينية كلمة Museum ، والتي يبدو أنها كانت تطلق في العصور الرومانية على أماكن المناقشات الفلسفية فقط[3].

إن مصطلح كلمة متحف بضم الميم باللغة العربية هي ترجمة لكلمة Musee بالفرنسية وتعني في لغتهم المؤسسة المخصصة للآداب والفنون والعلوم، كما تعني أيضا المكان العمومي الذي تجمع فيه المجموعات الفنية ذات القيمة التاريخية أو الفنية .

وأما باللغة الإنجليزية فيطلق عليه اسم Museum، ولها نفس الدلالة التي تحملها الكلمة الفرنسية .

أما كلمة متحف باللغة العربية ، فهي حديثة العهد ،وتعني المكان الذي يجمع فيه التحف والأشياء النادرة والثمينة ،التي تزداد قيمتها كلما قدمت وزاد توغلها في أغوار صفحات التاريخ. وفي المعجم اللغوي الوسيط جاءت كلمة متحف بضم الميم وتعني موضع التحف الفنية أو الأثرية،والجمع متاحف . والتحفة بضم الميم، وجمعها تحف ومنها اشتق مصطلح متحف [4].

[3] محمد ابراهيم علي ، فن المتاحف،كلية الآداب ،جامعة شمس ،مصر ، ص8.

[4] عبد الحق معزوز، مدخل الى علم المتاحف، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر ،2014م ،ص11-12.

أما المشرع الجزائري فقد عرف مؤسسة المتحف بأنها مؤسسة قائمة بذاتها تتمتع بالاستقلالية المالية والإدارية تعمل على اقتناء المقتنيات الأثرية والمجموعات ذات الطابع التاريخي أو

الثقافي أو الفني وجمعها وترميمها والمحافظة عليها وعرضها للجمهور.وهي تعمل في إطار المخطط الوطني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. [5]

[5] http://www.m_culture.gov.dz
(موقع رسمي خاص بوزارة الثقافة الجزائرية على الانترنت تم الاطلاع عليه يوم :20-09-2020)

المبحث الثاني:

ظهور المتحف :

كان الإنسان ومزال يميل إلى اقتناء الثمين من الذهب و الجواهر وآيات الفن والآثار وغيرها مما ياستهويه ليضمه الى ما يجمعه ليتمتع بمشاهدته ويدل ما يجمعه على ما يتمتع به من ذوق ومركز متميز في مجتمعه ،ثم تطور الأمر مع ازدياد مجموعته التي تضم النادر من الاشياء الى دعوة أصحاب الترف والسلطة الى مشاهدة مجموعته وذلك في سبيل الفخر والاستعلاء ،ومزال الجمع والاقتناء من شيمه على أية حال[6]

إن المتحف لم يكن وليد عهدنا هذا ، بل أن جذوره تضرب في أدغال التاريخ، غير أنه آنذاك لم يلعب الدور المنوط اليه حاليا، فلقد كان مقتصرا على طبقة معينة من تلك المجتمعات، ويرى بعض العلماء أن الإغريق هم أول من عرف المتحف وذلك حينما شيدوا معبدا على تل هيلكون قرب الأكروبوليس بأثينا ،خصصوه لعبادة ربات الفنون وأطلقوا عليه اسم Mouseion . بينما يرى الطرف الآخر أن اول متحف ظهر الى الوجود كان من تأسيس الملك بطليموس بناء على ديمتريوس(تلميذ ارسطو) ،وذلك عندما أقام بالإسكندرية سنة 290 ق.م .بناية خاصة شملت علاوة على المواد الحضارية ،مكتبة تزخر بالمؤلفات الأدبية والفنية والعلمية والدينية، وقاعات للعمل وحدائق نباتية وحيوانية، وقد أطلق بطليموس على تسميتها كلمة "متحف" بمعناه الإغريقي ،وكان يقوم بتسيير شؤونها رجل دين ،ويقطنون بها جماعة من العلماء يتقاضون مرتباتهم من طرف البطالمة[7].

وكان الإنسان المصري القديم من أقدم وأعرق شعوب الأرض التي أخرجت لنا أعظم آيات الفن ،ووصلت إلينا ـلاف القطع التي أنتجتها الحضارة المصرية في مختلف فروع العلم والفن والمعرفة والتي تملأ متاحف العالم شرقه وغربه ،ومن الطبيعي أن يحرص المصري القديم

[6]إبراهيم عبد السلام النواوي، علم المتاحف ،مطابع المجلس الأعلى للآثار،مصر ،الطبعة الأولى ،2010،ص18.
[7] علي حملاوي ، مرجع السابق ، ص11.

على اقتناء هذه النماذج الرائعة من تماثيل وتدل على الذوق الرفيع والمكانة الفنية العالية في صنعها تمثل الرجال والنسا والأطفال وحاملات القرابين وغيرها من مختلف أنواع الحجر والخشب والمعدن ، واللوحات التي تصور موضوعاتها جميع نواحي الحياة الدينية و السياسية والثقافية و الاجتماعية وتضم تراثا إنسانيا رائعا ،كل هذه التحف كانت تصحبهم إلى مثواهم الأخير [8].

كما كانت فكرة الاهتمام بجمع التحف لدى حضارات بلاد الرافدين خاصة أثناء الكلدانيين(625 ق.م -538 ق.م) فالملك الكلداني كان قد خصص قاعة من قاعات قصره لعرض المواد الأثرية ، ونبونيدس أحد ملوك الكلدانيين كان رجلا مولعا بدراسة الأثار، حيث كان يقوم بالتحري والتنقيب حول انقاض بعض المعابد والأبراج لجمع تحف سابقيه ، والذين قضوا نحبهم بما لا يقل عن ألفي سنة . ومن المتاحف التي وصلتنا أخبارها متحف برجام "Pergame" بآسيا الصغرى (ق3 ق.م)أسسه الملك (آتال 241-197ق.م) كما أسس مكتبة برجام الشهيرة ، فحفظت في متحف برجام روائع الفنون التشكيلية والقطع الفنية ، والنحت والطرائف و النفائس ..[9].

وخلال العهد الروماني تنوعت طرق جلب التحف ، اذ كانت ترد اليها عن طريق الغنائم والنهب أيضا ويبدو أثناء العهد الكلاسيكي، مدى شغفهم بالاهتمام بالتحف ، حيث أوصى المهندس فيتروف Vitruve بتشييد ما يسمى ب: " Pinacotheque " وهي بنياة تتجه نحو الشمال حتى يتمكنوا من المحافظة مابداخلها من عينات[10].

في آسيا كان تقدير الماضي وشخصياته وراء الرغبة في تجميع القطع التاريخية ، ولقد بدأت محاولات جمع هذه القطع في عهد أسرة شانج ، التي حكمت الصين من منتصف القرن السادس عشر تقريبا الى منتصف القرن الحادي عشر ق.م ثم تطورت الفكرة في عهد

[8] ابراهيم عبد السلام النواوي، المرجع السابق ،ص18 .
[9] بشير زهدي ، المتاحف ،منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1988م ،ص16.
[10] علي حملاوي ، المرجع السابق ، ص12.

أسرة شايين ، حيث يظهر ذلك في مقبرة شايين إمبراطور شيه هوانج تي بالقرب من سيان، والتي كان يقوم بحراستها جيش من المحاربين المصنوعين من الفخار. ولقد حفظت هذه المجموعة مع مجموعات جنائزية أخرى في المنطقة نفسها في متحف تماثيل شايين. ويعد قصر هوانج تي من الأماكن التي تحتوي العديد من الاشياء والقطع الثمينة والنادرة. ولقد استمر الأباطرة الصينيون الذين جاءوا بعد ذلك في العمل على تطوير الفنون ،ويظهر ذلك في الأعمال التصويرية المتقنة والخطوط اليدوية والأعمال المعدنية وأعمال الزجاج والفخار ، فعلى سبيل المثال ، نجد أن الإمبراطور ووتي (الذي حكم من 140/141 الى 86/87 ق.م) قد أقام أكاديمية تضم أعمالا تصويرية وخطية جلبت من كل المقاطعات الصينية ، كما قام الإمبراطور هسين تي بعمل معرض يحوي تصاويرا لوجوه وزرائه . وفي اليابان أقيم معبد توداى في نارا في القرن الثامن ، ليضم تمثالا برونزيا ضخما لبوذا جالسا ، ولا تزال كنوز هذا المعبد ترى في منطقة شوسو إن [11] .

لم يهتم المسلمون في بداية العهد الإسلامي بجمع التحف ،بسبب حياة التقشف التي كان يعيشها المسلمون الأوائل، وعزوفهم عن حياة الترف و البذخ ،ولمن وما ان انتقلت الخلافة الإسلامية الى الدولة الأموية حتى بدأ حكامها يميلون شيئا فشيئا الى طراوة الحياة ومتاع الدنيا ، وتجلى ذلك واضحا في ما شيدوه من قصور فاخرة ، مازالت بقاياها شاهدة على بذخهم إلى يومنا هذا ، مثل قصر عمره في بادية الشام الذي مزال يحتفظ برسوم جدارية تعرف "بصورة أعداء الإسلام" في حمام القصر.

لم يعرف المسلمون نظام المتاحف العامة، لكنهم عرفوا المتاحف الخاصة في قصورهم،ومن ثم بدأت تطفو ظاهرة اقتناء وجمع الآثار الثمينة، لتزيين هذه القصور وتجميلها بالنفائس والطرائف و القطع النادرة ،وشتى أنواع الأواني والمنسوجات الفاخرة. واستمرت حمى جمع واقتناء التحف في العصر العباسي، ولم تقتصر فقط على الحكام وكبار رجال الدولة ،وإنما

[11] محمد ابراهيم علي ، المرجع السابق ، ص12-13.

انتشرت لتشمل عالية القوم وأثريائهم .على أن الفاطميين هم أول من قام بجمع التحف الفنية بغرض التمتع و التجميل، بحيث كانت خزائنهم مملوءة بروائع التحف النادرة ، تدل على حياة الثراء والترف التي كان يعيشها الخلفاء الفاطميون وقت ذالك ، وقد زينت بها رفوف الكثير من متاحف العالم[12].

ومهما يكن من الأمر، فإن اقتناء التحف الفنية الجميلة والثمينة كانت شغل شاغل الطبقة الحاكمة والطبقات الثرية . فقد كانت تعتبر مصدر ثراء لهاؤلاء وكثر هذا التهافت خلال القرن الرابع عشر . وازداد حدة بعد الاكتشافات الأثرية التي عرفتها إيطاليا ابن القرن الثامن عشر .وفي الحقيقة فلقد كان لتلك العمليات الأثر الفعال في نشأة المتحف اذ خلال القرنين السابع عشر و الثامن عشر تحولت تلك المجموعات الشخصية إلى المتاحف ،وخير دليل على ذلك مجموعة " ج.ترادكست J. Tradescant " الانجليزي الذي قدمها سنة 1659م إلى الياس أشمول E. Ashmole ليقدمها بدوره الى جامعة أوكسفورد ،وبذلك تأسس متحف أشمول الذي يعتبر أول متحف في العالم ، وافتتحت أبوابه للجمهور سنة 1677م أو 1688م . ثم تلاه متحف الفاتيكان سنة 1750م والمتحف البريطاني بلندن الذي تم افتتاحه سنة 1759م وصدر أول دليل له سنة 1808م ومتحف اللوفر بفرنسا سنة 1792م حيث كان مخصصا لعرض القطع التي استولى عليها نابليون .

كانت تقتصر هاته المتاحف على البحث فقط ومنها ماخصص لطبقة معينة من المجتمع أو منها ماكان يفتح أبوابه أياما معينة من الأسبوع أو على أساس شروط فمثلا لزيارة المتحف البريطاني يجيب على الفرد أن يقدم طلبا الى مجلس الادارة ثم ينتظر الموافقة ، وعند الحصول عليها ينتظر مرة أخرى مدة أسبوعين للحصول على تذكرة الدخول ، أما متحف فيينا 1792م اشترط على الزائر أن يكون لابسا حذاءا نظيفا في حين أن متحف برادو باسبانيا 1785م سمح للجمهور بمشاهدة مقتنياته يومي السبت والاربعاء .

[12] عبد الحق معزوز ، المرجع السابق ن ص 24-25.

ونظرا للأهمية البالغة التي بدأت تحضى بها التحف والآثار من قبل العلماء ، شهد العالم ظهور مايسمى بالمتاحف الهادفة ،أي التي لا تقتصر على البحث فقط بل لتعليم كافة أبناء المجتمع ، ومن الأمثلة على ذلك المتحف الذي سعى لتأسيسه (رأسموس نيروب سنة 1806م) بمدينة كوبنهاج ، أما بالنسبة للوطن العربي فقد جاءت المتاحف متأخرة مقارنة بالبلدان الاجنبية ، ويعتبر متحف بولاق بمصر من أولى المتاحف التي عرفتها العواصم العربية وذلك سنة 1858م ثم تلاه بعد ذلك ميلاد عدد كبير عبر البلدان العربية كمتحف باردو بتونس سنة 1888م والمتحف الوطني للآثار بالجزائر سنة 1897م ومتحف بغداد سنة 1925م ومتحف الآثار الكلاسيكية بليبيا سنة 1919م والمتحف الوطني بدمشق سنة1936م[13] .

أنواع المتاحف :

يمكن تقسيم المتاحف إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

1- **متاحف الفن** : وهي المتاحف التي تتخصص في منجزات الإنسان الفنية وتنقسم الى قسمين وهي :

أ- **متاحف الفنون الجميلة** : والغرض منها عرض اللوحات المرسومة بهدف الإمتاع ، أو كما يقال الفن مثل :لوحات الموناليزا .

ب- **متاحف الفنون التطبيقية** : وتشمل الفنون التي يمكن استعمالها بالإضافة الى التمتع بمشاهدتها مثل : الأثاث أو السجاد أو فنون التزيين ويمكن القول أن متاحف الفن تجمع وتعرض الإنتاج الفني للبشر ويشمل هذا الإنتاج فنون التصوير والرسم والنحت والنقش والتطريز وغير ذلك .

[13] علي حملاوي ، المرجع السابق ، ص 12-13.

2- **متاحف التاريخ** : وتخصص هذه المتاحف لعرض التاريخ البشري ومنجزات الإنسان في مجالات السياسة والصناعة والزراعة وغيرها ،وتهتم هذه المتاحف بعرض عينات من الاثاث و النقود والملابس التي ترجع لفترات التاريخ التي يتخصص فيها المتحف[14] .

3- **متاحف العلوم** : وتهتم بعرض وشرح مبادئ العلوم الطبيعية كالفيزياء ، والكيمياء ، والرياضيات ،وتطبيقاتها العلمية في مجالات الصناعة والزراعة وتنقسم بدورها الى ثلاثة اقسام : أ- النبات .

ب-الحيوان .

ج- الجيولوجيا[15] .

[14] عزت زكي حامد قادوس، علم الحفائر وفن المتاحف، مطبعة الحضري ، مصر ، 2003م، ص288.
[15] رفعت موسى محمد ، فن المتاحف ، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية ، 2008،ص21.

المبحث الثالث : وظائف المتحف وأهدافه

إذا كانت المتاحف في الماضي ذات وظيفة محدودة، فإنها في عصرنا الحاضر لها رسالة حضارية ووظائف عديدة تربوية وثقافية وعلمية واجتماعية وسياحية ... وغيرها ويمن ذكر أهم وظائف المتحف كما يلي :

- من أهم وظائف المتحف وأقدمها عهدا المحافظة على ما أبدعه الأباء والأجداد للأبناء والأحفاد ،وإذا كان من أخلاق كل جيل حفظ آثار الأقدمين فإن هذه الوظيفة تعتبر أيضا واجبا قوميا وإنسانيا وثقافيا وحضاريا[16] .
- تسهم المتاحف في تنشيط الحركة الفنية و العلمية وخلق النهضات القومية .
- الإسهام في تنمية الحس الجمالي والذوق الفني وذلك من خلال الحرص على حسن عرض مجموعاتها بأحدث الأساليب الفنية والطرق العلمية مستخدمة في ذلك أحدث ماقدمه العلم وابتكرته الصناعة من مواد جديدة ومفيدة في رفع المستوى الفني لعرض المجموعات المتحفية وبموجب مخططات وتصاميم ومناهج علمية مدروسة .
- تعميم الثقافة ونشر المعرفة في المجتمع وتنمية الكفاءة الفنية والخبرة العلمية ، وتزيد من معلومات الزائرين وتوسع من آفاق اطلاعهم وتفتح أمامهم أفاقا جديدة للمعرفة وذلك بأسهل الطرق وأقل وقت .
- تنمية حرية التفكير ودقة الملاحظة خاصة عند التلاميذ و الطلبة في سبيل حسن أعدادهم لمعركة الحياة وميادين العمل والإبداع ، وتعتبر المتاحف من اهم الوسائل المفيدة في تنمية طاقات الإنسان وحرية تفكيره وعمق تأمله ودقة ملاحظته ، مما يساعد الانسان في اكتشاف نظريات وآراء وقيما جمالية ومفاهيم فكرية وغايات نفسية وأهمية حضارية [17].

[16] بشير زهدي ، المرجع السابق ،ص 71.
[17] بشير زهدي ، المرجع السابق ، ص73.

- إن طبيعة دراسة الأثار و المتاحف تتطلب معارف واسعة بحضارات مختلفة في ميادين عديدة ،فهناك اللغات القديمة و الحديثة والصناعات والفنون العديدة والمسكوكات المختلفة والرموز و المفاهيم ، مما يتطلب التعاون العلمي الذي يخلق صلة بين الباحثين من جنسيات مختلفة جمعهم هدف علمي نبيل في سبيل المعرفة والكشف عن الحقيقة في حرم العلم ومحراب البحث العلمي وأخلاقياته .
- بازدهار السياحة ساهم المتحف في تلبية رغبات السائحين ، ويبدو المتحف كقبلة للسائح ،يحرص على زيارته والاطلاع على مجموعاته واحتفاظه بأجمل الانطباعات عنها مما يجعل من وظائف المتحف المعاصر تلبية رغبات السائحين في المعرفة والاطلاع[18].

[18]بشير زهدي ، المرجع السابق ، ص75.

المتحف وأهدافه :

يرجع سبب إنشاء المتاحف والتوسع فيها إلى اهتمام الدول بنشر رسالتها الثقافية في الوجوه التالية :

1- حفظ التراث وتشجيع البحث عن الأثار والتنقيب المنهجي عنها بالتعاون مع علماء العالم ،ضمن بعثات تنقيبية مشتركة أومستقلة ، غرضها البحث عن أثار الحضارة والتاريخ في التلال الأثرية التي مسحت وحددت معالمها وتواريخها ، ويضم المتحف المكتشفات التي تقدمها بعثات التنقيب ، وفي ذلك تكريم لهؤلاء العلماء الذين رهنوا علمهم وجهدهم للكشف عن تاريخ الأمة وتراثها ، وحفظ هذه المكتشفات في المتاحف اعتراف بفضلهم .

2- تشجيع المقتنيين وهواة جمع الآثار على حفظ مقتنياتهم في أماكن أمنة مفتوحة لأكبر عدد من الزائرين.

3- تشجييع وتكريم الفنانين من مصورين و نحاتين وحفارين ومعماريين ، وذلك بعرض إنتاجهم في متحف خاص للفن الحديث ، وغالبا مايقوم المتحف باقتناء هذه الأعمال إما بشرائها من أصحابها أو من ورثتهم أو بشرائها من المزادات العالمية .

4- إن أهم ماتسعى إليه الأنظمة التعليمية هو ترسيخ المعرفة بالتاريخ والجذور القومية والحضارية لأمة أو لشعب أو للإنسان بصورة عامة ، وفي المتاحف الأثرية والتاريخية يتعرف الجمهور على لأصور القومية وعلى وقائع التاريخ وعلى تطور الإنسان ووسائله الحضارية[19].

[19] عفيف البهنسي ، علم المتاحف و المعارض، دار الشرق للنشر ، دمشق ، 2004، ص 14-15.

الفصـــل الثالث

- المشاكل المصاحبة للعرض وبعض التوصيات
- صور المجموعات المتحفية

❖ المشاكل المصاحبة للعرض :

إن المقصود من مشاكل العرض تلك العيوب والأخطاء التي يرتكبها العمال أثناء العرض أو أثناء الصيانة الدورية ، وكذلك عملية الإهمال واللا مبالاة التي تعاني منها المجموعات المتحفية وكذلك يمكن إدراج نقائص المبنى وملحقاته ، وبالتالي فإن التحدث عن مشاكل العرض بمتحف الجلفة هو التحدث عم مشاكل متنوعة التى تتطلب حلولا مستعجلة للحد من ظاهرة تدهور المجموعات المتحفية ، ويمكن تلخيص هاته المشاكل في :

- عدم المحافظة على المتحف كمبنى تاريخي.
- الإضاءة الطبيعية غير كافية.
- نقص التهوية .
- الاصطدام بالظلام الدامس عند الدخول وهذا يتطلب تدخل الأعوان المستمر لإنارة المصابيح.
- الإضاءة الاصطناعية مركزة أحيانا وضعيفة أحيانا أخرى.
- التخطيط العام لجناح المعروضات لا يسمح بسهولة الإنسياب داخل المتحف.
- غياب البطاقات الشارحة مما يضاعف من مهمة العمال لتقديم الشروح .
- غياب المرشد أو الدليل .
- غياب تام لأعمال التمظيف داخل الخزانات .
- استعمال بعض المواد التي تؤدي الى صعوبة الدراسة والتصوير كالخزانة الحائطية في جناح ماقبل التاريخ ، وذلك بإلصاق القطع الحجرية متراصة بمادة السيليكون.
- الأهم غياب كلي لسجل الجرد الذي يعتبر أهم وثيقة بالمتحف .

وفي ختام هذا البحث لا يسعنا إلا أن نقدم بعض التوصيات و المقترحات لتسيير المتحف ككل والتي من خلالها نناشد كل من له مسؤولية اتجاه هذا المعلم السياحي و الثقاي الكبير التي تزخر به ولايتنا .

- الإهتمام بالمتحف ككل باعتباره مبنى تاريخي يحوي مواد أثرية وفنية قيمة تعكس تراث وتاريخ منطقة جغرافي واسعة وقبائل من أعرق وأكبر القبائل في الجزائر.
- الإهتمام بالعرض المتحفي باعتباره وسيلة سلسة لتقريب المعلومة وكذا جعله طريقة آمنة للحفاظ على المواد الهشة كالخشب والنسيج والورق مثلا.
- الابتعاد عن العرض الذي يسبب التلف السريع للمجموعات المتحفية كما هو الحال بقاعة الانثروغرافيا.
- جدولة عملية الصيانة الدورية والتنظيف فلا يعقل أن تبقى المعروضات سنوات دون أدنى تدخل بسيط ولو حتى تغير وضعية العرض.
- حماية المواد الهشة خاصة منها العضوية كالخشب و القماش والخيوط والجلود وإبعادها عن التلامس المباشر بالأرضيات.
- تحديث المتحف بالوسائل والمقتنيات بما يتطلب العرض المتحفي فلا يعقل أن يظل المتحف كما هو لمدة تقارب العشرين سنة دون أي اضافة جادة أو تطوير بسيط.
- استحداث مخبر لمعالجة المواد (أو ربما مجرد تنظيفها) واستحداث وظيفة المحافظ المرمم كذلك.
- البحث عن سبل لتموين المتحف عن طريق عمليات الإشهار وتنظيم التظاهرات وبرمجة الزيارات والاستفادة من مداخيل هذه النشاطات في بعث روح الحياة للمتحف من جديد.
- إعادة إحياء مشروع المكتبة الذي صار ضرورة ملحة .
- الإستفادة من ملحقات المتحف (حديقة الحرية) كمورد هام للتموين .

- الاستفادة من الكفاءات العاملة في القطاع الثقافي وكذلك خريجي معاهد الأثار من سكان المنطقة وتنظيم دورات تكوين للعمال غير المتخصصين في فنون المحافظة على التراث.
- إعادة تهيئة المتحف ككل عن طريق تحديث عمليات الجرد لمحتوياته والإستعانة بأهل الإختصاص في وضع بطاقات شارحة جذابة وملمة .

لذلك نقترح بطاقة تقنية للجرد :

البطاقة الفنية للتحفة رقم :16

رقم الجرد : MI 897

نوع التحفة : إبزيم (أدوير)

المادة : الفضة

المقاسات / الطول : 16.8 سم

الوزن :115غ

العرض : 8.2 سم

قطر الحافة : 4.8 س

حالة التحفة : جيدة

المنطقة : القبائل

الوصف :

يتكون من صفيحة مستديرة يوجد بوسطها حبيبة من الفضة و قسمت المساحة الى أربعة أجزاء تشكل أحواض من المينا ذو اللون الاصفر والازرق والاخضر ويتوسط كل جزء مسمار كبير من المرجان، يفصل بين هذه الاجزاء من الفضة أشرطة من الحبيبات الفضية، يحد حافة الإبزيم شريط متكون من مجموعة من الحبيبات الفضية الكبيرة عددها 23 حبيبة،

يتصل بالحلية في الاسفل تسعة أنوط :

- أربعة أنواط من نوع رباعي الاضلاع المقبب .
- نوطين من نوع إيناء الماء (تابوقلت)
- نوطين من نوع الذرة المستديرة
- نوط من نوع النجمة

يعلو الابزيم مشبك طويل تتزلق بداخله حلقة كبيرة من الفضة تنتهي من كلا طرفيها بمسمار مستدير من المرجان.

-عن دراسة لحلي منطقة القبائل والأوراس لنماذج من المتحف الوطني للأثار القديمة للطالبتان لبيب آمال وجوهري غانية-

البعض من صور المجموعات المعروضة بالمتحف البلدي للجلفة

صورة رقم 7 : بعض الأدوات المهنية

صورة رقم 8 : خزائن منقولة

صورة رقم 9 : مدخل جناح الفترة الإسلامية

صورة رقم 10 : بعض المجسمات المصغرة

صورة رقم 11 : نصب جنائزي روماني بمنطقة مسعد

صورة رقم 12 : مدخل كوخ تقليدي

صورة رقم 13 : النول أو آلة النسيج المنزلية

صورة رقم 14 : مجسم لبيئة المرأة (قصعة ،كانون ، غربال ...الخ)

صورة رقم 15 : مجسم صغير لمدينة الجلفة عام 1882م

صورة رقم 16 : خزانة حائطية

صورة رقم 17 : بعض الأسلحة المستعملة في الثورات الشعبية

صورة رقم 18 : بعض الاسلحة المستعملة في الثورات الشعبية

صورة رقم 19 : نموذج عن موقع العاشقان الخجولان –محطة عين ناقة -

صورة رقم 20: نموذج من منطقة زكار –بعض الحيوانات-

صورة رقم 21 : مجموعة من الحيوانات المحنطة

صورة رقم 22 : مجموعة من الحشرات والزواحف المعروفة في المنطقة

صورة رقم 23 : خزانة حائطية تحمل بعض النصال-الصناعة الحجرية -

صورة رقم 24 : بعض الخزائن المدمجة مع الحائط-جناح ماقبل التاريخ-

صورة رقم 25 : خزانة حائطية تحمل بعض النصال –الصناعة الحجرية-

صورة رقم 26 : نموذج لكهف ماقبل التاريخ –استعمال الانسان للنار -

صورة رقم 27 : الثور العتيق BUBALE ANTIQUE

صورة رقم 28 :بعض الخزائن المدمجة مع الحائط –جناح ماقبل التاريخ-

صورة رقم 29 : النول أو آلة النسج المنزلية

صورة رقم 30 : بعض الادوات المنزلية المهنية المعروضة في المتحف

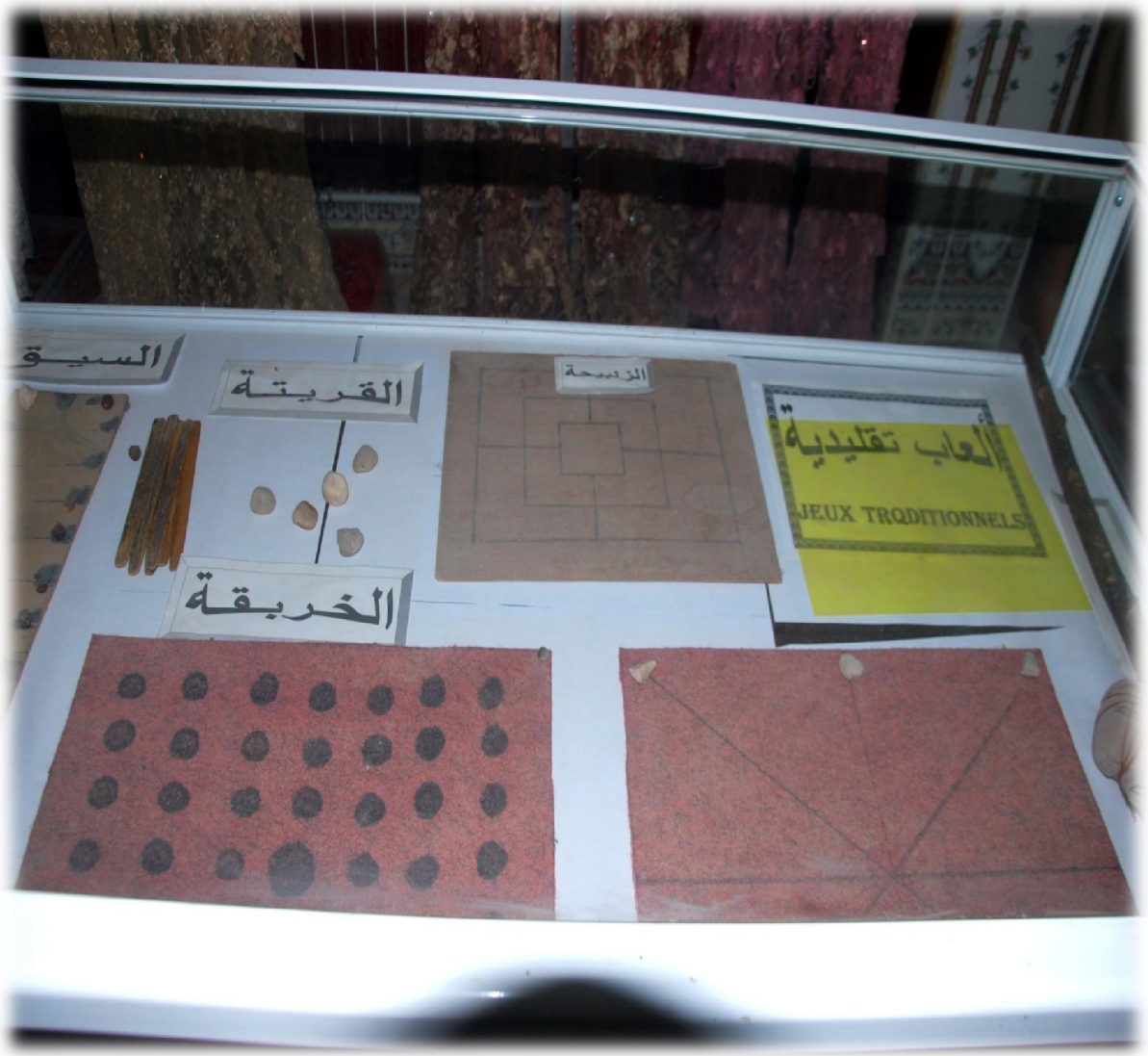

صورة رقم 31 : بعض الألعاب التقليدية

صورة رقم 32 : بعض الأدوات الفنية الخشبية

الفصل الثانـــــي

المتحف البلدي بالجلفة تأسيسه وتطوره

المبحث الأول : الإطار الجغرافي والتاريخي للجلفة.

المبحث الثاني : ظروف تأسيس متحف الجلفة وتطوره .

المبحث الثالث : أقسام المتحف و محتوياته .

المبحث الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي للجلفة.

1- الجغرافية و المناخ :

1-1- الإطار الجغرافي الجيولوجي :

تتدرج منطقة أولاد نائل ضمن الهضاب العليا شمالا ، والمرتفعات الصحراوية جنوبا وتمتد على مساحة 3228 كم^2، يحدها جبال عمور ومن الغرب حوض الادريسية الذي يشق وادي الطويل و وادي هذا الأخير يصل حتى حدود الأغواط. (مخطط رقم 1)

شهدت المنطقة عدة تغيرات خلال الأزمنة الجيولوجية :

- الزمن الجيولوجي الأول : الخريطة الجيولوجية في هذا الزمن لا تشير إلى أي تغير .
- الزمن الجيولوجي الثاني :

عصر كريتاسي : ممثل على سطح الأرض في بعض الجبال كجبل حجر الملح ، هذا يدل على أن البحر في هذه الحقبة ترادع وأن طيات أرضية احتوت المياه المكونة لبحيرات شاطئية أذابت أملاحا مختلفة وبعد عملية التبخر تركتها ورائها على الشاطئ.

عصر الجوارسي: في هذه الفترة كان سطح الأرض مغمورا ببحر متوسط العمق و واسع الانتشار كانت هذه الفترة تناوب بين البحر والقارة ما نتج عنه صخور كالجبس ، الحجر الرملي ، كلس دولميت ، صلصال .....

- الزمن الجيولوجي الثالث : في الأيوسين حدثت بعض التحركات في القشرة الأرضية ، مما نتج عنها التناوبات القارية والبحرية فعند انشقاق شمال إفريقيا وتراجعها إلى الوراء تكون الأطلس التلي و ارتفعت الهضاب العليا ، فنشأت سلسلة الأطلس الصحراوي ولكن جزء من البحر بقي في الجنوب حتى أواسط الأيواسين في حين تكونت الكثير من المواد داخل الطيات المقعرة كالطين الرملي والحجر الرملي .

- الزمن الجيولوجي الرابع : تواجد رواسب جاءت عن طريق عوامل التعرية (ماء + رياح)1.[1]

1-2- المناخ والنبات:

- المناخ :

يعد مناخ المنطقة قاري شبه جاف إلى جاف ، فالأول يسود المناطق الشمالية والوسطى للولاية حيث نبلغ كمية التساقط السنوي المتوسط بين 200ملم و 500ملم. أما المناخ السائد في جنوب المنطقة فهو مناخ جاف ، ولا تزيد كمية التساقط المتوسط سنويا عن 200ملم، تسجل أهم كمية تساقط للأمطار خلال الفترة الممتدة من أكتوبر إلى جانفي ومن أفريل إلى ماي ، أما الفترة الجافة فتكون ممتدة من شهر جوان وتصل إلى مداها الأقصى خلال شهري جويلية و أوت . أما تهاطل الثلوج فيعد موسميا ومتغيرا من منطقة إلى أخرى ، إذ تصل المدة المتوسطة التي تتساقط فيها الثلوج من 4 إلى 13 يوم سنويا ، كما أنه خلال فصل الشتاء وبداية الربيع يشاهد الصقيع الأبيض في حل تراب المنطقة وتتراوح المدة بين 40 و60 يوم حسب كل منطقة ومدى تعرضها لهذه الظاهرة خلال العام ، نسجل فرق كبير في درجات الحرارة اليومية الفصلية ومن سنة لأخرى فعلى سبيل المثال : يسجل فرق 30 درجة بين أبرد شهر وأحر شهر في السنة فيما نسجل في أشهر (جوان- جويلية– أوت) أعلى مستوى لدرجة الحرارة .

تتميز الرياح بالولايات بشدتها وكثرة حصولها ففي منطقة الجلفة التي تعد جزء من منخفضات أولاد نائل تسودها رياح على الغالب ذات اتجاه شمال / شرق وشمال / غرب آتية من المحيط الأطلسي ، فمن مميزات الرياح السائدة في الولاية أنه يغلب عليها (السيروكو) القادم من الصحراء وهي رياح حارة وجافة وتتراوح مدته من 20 إلى 30يوم في

[1]- مديرية الثقافة لولاية الجلفة ،تقرير الجلفة تاريخ وحضارة ،ب.ت،ص 01.

السنة على العموم شدة الرياح تساعد في نبخر المياه السطحية وتآكل الصخور بفعل نقل الرمال وتجمعها مشكلة الكثبان .[2]

- الغطاء النباتي : باعتبار أن المنطقة جزء من منطقة الهضاب العليا فهي منطقة رعوية بالدرجة الأولى فنجد النباتات الرعوية كالحلفاء والشيح بالإضافة إلى توفر المنطقة على غابات الاطلس الصحراوي كغابة سن الباء بمدينة الجلفة وغابة النخيل بمسعد .[3]

2- المعطيات التاريخية :

لقد عرفت منطقة الجلفة عبر تاريخها تعاقب الكثير من الحضارات ، ففي العهد النوميدي نجد قبيلة زناته التي سكنت العديد من المناطق (وادى ملاح –زنينة– كودية دقمان–زكار– عمورة .....)[4]حيث أقامت القصور والقرى المحصنة ، كما نجد القبور والبازينات بالإضافة إلى النقوش والرسوم الجدارية .[5]

أما في الفترة الرومانية فقد أقام الرومان لأنفسهم مراكز متقدمة أثناء توغلهم نحو الجنوب ، وذلك لمراقبة القبائل التي كانت تهددهم بالإعارة على حدود الإمبراطورية الرومانية ولعل من أهم الشواهد الأثرية الرومانية هو الحصن المعروف بـ : كاستلوم ديميدي (Castellum Dimmidi) بدائرة مسعد والذي أقيم بهدف خنق المقاومة التي كانت في الجنوب الغربي خوفا من امتدادها نحو الاوراس ، إلا أن هذا الحصن لم يكن الوحيد في المنظمة بل هناك عدة مراكز ونقاط مراقبة أخرى .[6]

---

[2]- المديرية الجهوية للأرصاد الجوية ، مناخ منطقة الجلفة ، سبتمبر 2006 ، ص 01- 02.

[3]- نفسه ، ص 05 .

[4]- Csell(s) atlas archéologique de l, Algérie,2eme édition «tome01» A.n.A.p.s.m.h.,1997 , p,01.

[5]- Reboud ,(m) , note Arechéologique sur les ruines de Djelfa,RevueAfricane n 01 Alger 1856-1857 p,26.

[6]- Ibid,p,02.

وفي فترة الفتوحات الإسلامية دخل العرب المسلمون الفاتحون هذه المنطقة بقيادة التابعي عقبة بن نافع مرتين (650م-683م) ، وكان لهذا الفتح آثار بارزة ونقطة تحول في حياة السكان والمنطقة عموما ، وظلت المنطقة حاملة لراية الإسلام إلى أن اجتازتها قبائل بنو هلال بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين .

وفي القرن السادس عشر 1525م استقر بالمنطقة محمد بن عبد الله بن علال الملقب بسيدي نائل ، الذي حط رحاله بنواحي الجلفة وبوسعادة بعد حل وترحال إثر انهزام المغاربة في حربهم ضد تونس والتي شارك فيها بصفته حاكما للساقية الحمراء و وادي الذهب ، ولقد توقف أثناء ذلك بكل من العقبة وجبل بوكحيل و زاوية سيد أحمد يوسف المليانى ، الذي لقبه بهذا اللقب (نائل) .[7]

ومع تولي الأتراك العثمانيين الحكم ، أسس حسن باشا بن خير الدين بايلك التيطري سنة 1547 م الذي امتدت حدوده حتى الاغواط جنوبا ، حيث نجد أن قبائل أولاد نائل لم يخضع للسلطة العثمانية بصفة رسمية بل وصلت الأمور في بعض الأحيان إلى مواجهات وثورات ، كتلك التي اضطر بسببها باشا الجزائر العاصمة إلى وضع تنظيم مدني وعسكري جديد .[8]

وبعد سنة 1575 م نصت مقر بايلك التيطري بالمدية ، والتي أصبحت بعد تلك قبيلة خاضعة مباشرة إلى الباي ، عن طريق شيخ يتم تعيينه لتمثيل القبيلة .

وفي الفترة الاستعمارية لم تخض هذه القبيلة تحركات ثقيلة ضد مصالح فرنسا ، ماعدا بعض المواجهات .وبعد تفطن الأمير عبد القادر إلى أهمية تجميع القبائل تحت راية واحدة ، خصوصا بعد تتالي سقوط مدنه وهزائمه المتتابعة ، استطاع تجنيد قبيلة أولاد نائل بعد

[7]- مديرية الثقافة لولاية الجلفة ، معطيات حول الجلفة ، ب ت ، ص ، 20-03.

[8]- محفوظي عامر ، تحفة السائل من تاريخ أولاد نائل . مطبعة النعامات – برج الكيفان الجزائر ، 2002، ص 07.

مراسلات عدة [9]،غير أن هذا لم يجد نفعا فتوالت الهزائم عليه ، إلى أن أضطر الأمير إلى مغادرة المنطقة متجها صوب الحدود المغربية .

ونلخص هنا بعض الأحداث المهمة و المعلمية في تاريخ المنطقة :

في 20 سبتمبر من عام 1852 م: قدم الجنرال يوسف إلى الجلفة لبناء أول برج بها برفقة 80 عاملا وبعد اختيار المكان وضعت اول الحجارة يوم : 1852/09/24م.

1854 م: اجتماع بعض السكان حول البرج للمتاجرة .

1863م : بناء أول مدرسة.

جانفي 1969 م : تعيين مدينة الجلفة كبلدية .

1871م : بناء الحصن (دار البارود).

1895م: بناء مكتب العرب.

1901 م: بلغ سكان الجلفة 2016 نسمة.

1921م: وصول خط السكة الحديدية وتعداد السكان في هذا التاريخ 3019 نسمة .

1954م: اندلاع الثورة التحريرية المباركة ، حيث كان عدد سكان الجلفة 10070 نسمة آنذاك بالإضافة إلى ما عرفته المدينة من أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية على غرار ما عايشه القطر كله بهيمنة النظام الاستعماري الذي تفشت معه المجاعة والفقر والامراض حتى ظهور حركة التحرير ، حيث كانت الجلفة تنتمي إلى الولاية السادسة وقد عرفت المنطقة خاصة جبل بوكحيل عدة عمليات عسكرية قادتها وحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة .

[9]- خضرون (ع) ، مقاومة أولاد نائل في عهد الأمير عبد القادر ، مجلة حضور ، العدد 1 ، جمعية الحضور الثقافي الجلفة ، 1996، ص 38.

ماي 1955 م: تكليف المجاهد رويني لخضر بالجهة الجنوبية الشرقية من جبال أولاد نائل من طرف قيادة الاوراس للتحضير للعمليات العسكرية .

جوان 1955م: وصول الشهيد عمر إدريس إلى طولقة مع مجموعة من مجاهدي الأوراس .

جويلية 1955م: اتصال عمر ادريس بالشهيد الهاني محمد بالهادي بأولاد جلال وفي نفس الوقت يخرج الشيخ زيان عاشور من السجن ويلتقي بهما ليتفقوا على جعل المكان المسمى فم الخرزة بجبل بوكحيل موقعا للتدريب .

01 ديسمبر 1955م: تعيين الشهيد زيان عاشور قائدا لمنطقة الصحراء من طرف قائد الاوراس الشهيد مصطفي بن بولعيد.

01 ماي 1956 م : الهجوم على مراكز عمورة بقيادة الشهيد محمد بن الهادي وتجريد 70 مجند من أسلحتهم .

05-06 ماي 1956م: وقوع معركة قرزان بقيادة الشهيد محمد بن الهادي ولخضر رويني تكبدت فيها القوات الفرنسية خسائر فادحة .

23 جانفي 1958م: وقوع معركة العريقيب قرب دار شيوخ .

17-18 سبتمبر 1961م : وقوع معركتي الكرمة وجريبيع.

19-مارس 1962م:بداية احتفالات النصر بالشارف تحت إشراف قائد الولاية السادسة العقيد محمد شعباني .[10]

3- الدراسات والأبحاث الأثرية المتعلقة بالمنطقة :

كشفت الحفريات أن وجود الانسان في المنطقة يعود إلى فترة مبكرة من العصر الحجري بحوالي 200ألف سنة ، مثلت هذه الفترة في مواقع الفن الصخري التي أحصيت وفاق عددها 165 موقعها موزعة على 54 محطة ، احتوت على أكثر من 1162 نقش وأزيد من 85 رسما تعرف تمركزا جغرافيا في المنطقة الجنوبية الشرقي للولاية ، صنفت منها

[10]مديرية الثقافة لولاية الجلفة ، تقرير الجلفة وحضارة ، ب. ت ،ص 02- 03- 04.

وللأسف 6 محطات فقط وهي : عين الناقة – واد حصبانية–زكار سنة 1979 – حجرة سيدي بربكر– خنق الهلال وواد الرميلة سنة 1980 م .[11]

عرفت معظم النقوش والرسوم تدهورا خطيرا فأصابتها الزنجرة ، كما أتلفت يد الانسان وكذا العوامل الطبيعية جزءا منها .

نشرت بعض المقالات وأنجزت البحوث العلمية حول آثار الفن الصخري في المنطقة ، منها الذي قامت به الباحثة " مليكة حشيد " في إطار تحضير رسالة الدكتوراه تخصص ما قبل التاريخ .

كما نجد أيضا أن بعض الباحثين الأجانب قد قاموا بأبحاث عدة كأمثال : فلاموند– قريبنار وفرفري – هذا بالإضافة إلى نشاط الجمعية السياحية ابتداء من سنة 1960 ، بالتنسيق مع كل من الأب " فرونسوا دي فيروي " François Di Velaret والباحث "هنري لوت"Henry Lohte والذي تمخض عنه اكتشاف 20 محطة .

رغم التضارب في آراء حول مشكلة تاريخ هذه المحطات إلا أن الجميع يتفق إلى حد ما على ضم هذه النقوش إلى مرحلة النيوريتي ذو التأثير القفصي والذي يرجع إلى الألف الخامسة قبل الميلاد .

وقد وجدت بالقرب من هذه المحطات بقايا لصناعات حجرية وحصون ترجع للسكان الأصليين للمنطقة خاصة في منطقتي " زكار " و " عمورة " ، يفوق 80 قرية بالإضافة إلى المعالم الجنائزية الموجودة على نوعين : الجثوة (تيميليس)، والبازينه، والتي هي عبارة عن كومة من الحجارة تبني على قاعدة مربعة مع سقف مسطح من الحجارة الضخمة ، حالة حفظ هذه القبور تعد متوسطة على العموم .

إلى الجنوب من هذه المواقع نجد برج المراقبة التي أنشئة الرومان في 198 م أيام حكم " سبتيم سيفير " بقرية ديميدي نسبة إلى هذا البرج المسمى " كاستلوم ديميدي " ، حيث قام

[11]- مديرية الثقافة لولاية الجلفة ، تقرير الجلفة تاريخ وحضارة ،ب.ت، ص 01.

الباحث " جليبر تشارلز بيكار " (GILBERT CHARLES PICARD) بآخر حفرية في المنطقة وتم اكتشاف الكثير من القطع الفخارية والأواني المعدنية والنقوش والرسوم ، والبعض منها محفوظ بالمتحف الوطني للآثار القديمة والبعض الآخر بالمتحف البلدي بالجلفة .

وقد تناولت الطالبة " بوكريسة شهيناز " منطقة جنوب الجلفة "مسعد الأثرية" بالدراسة في إطار إعداد مذكرة التخرج الحصول شهادة الليسانس سنة 1991.

والحقيقة أن الحديث عن منطقة الجلفة أثرية يوحي بأن المنطقة مازالت عذراء فالاستكشافات والحفريات والأبحاث الأثرية لازالت محتشمة بالنظر إلى المعطيات الأثرية بالمنطقة .

مخطط رقم 1 خريطة المعطيات الاثرية لولاية الجلفة

-عن مديرية الثقافة بتصرف-

المبحث الثاني : ظروف تأسيس متحف الجلفة

1-الموقع :

يقع المتحف بالجهة الغربية لوسط مدينة الجلفة ، وبالضبط في حديقة الحرية ، يحده من الخلف ثكنة عسكرية ، ومن اليمين مقر الولاية سابقا ومتوسطة " الأمير خالد " ، ومن اليسار مركز للشرطة الأمن الحضري. (صورة رقم 1)

2- التأسيس والتطور :

يعود تاريخ إنشاء مبنى المتحف إلى الحقبة الاستعمارية بعد تغلغل الغزو الفرنسي في الولايات الداخلية ، حيث أنشيء هذا المبنى سنة 1852 كثكنة للدرك الفرنسي بقيادة الجنرال Yucuf .

حيث تم بناءه بالإضافة إلى السور باستعمال مواد محلية تتمثل في الحجارة والطوب ويظهر أنه كان مبنى دفاعي إذ نجد به الكثير من المزاغل .(Meurtrières[12])

بعد الاستقلال أصبح هذا المعلم التاريخي تابعا لوزارة الدفاع الوطني حيث صار مقرا لكتيبة الدرك الوطني بالجلفة وهذا ابتداءا من سنة 1963 إلى غاية 25 سبتمبر 1970 م.

وفي 25 أوت 1970 م حولت مسؤولية إدارة المبنى إلى الجمعية السياحية أو ما يعرف حاليا بالديوان المحلي للسياحة التي بدورا تنبت فكرة إنشاء متحف لحفظ وعرض التراث الأثري للمنطقة برئاسة دلولة بلعباس .

وفي سنة 2002م خضع المتحف لأعمال الصيانة والترميم بعد حصول على منحة تقدر بأكثر من مليار سنتيم من صندوق الجنوب .

[12] Fenetre d'une forme rectangulaire(60*19)cmtout au long du mur serve d'assurée la sécurité de la caserne.

في 31 جويلية 2003 م صار المتحف يسير من قبل بلدية الجلفة بقرار من السيد مدير التراث الثقافي بالجلفة.[13]

3- مخطط المتحف :

لم يكن بناء المتحف لغاية متحفية وهذا ما يعكسه تخطيطه العام ، فهو غير منتظم ذو شكل خماسي الأضلاع غير متساوي الاضلاع ، حيث تبرز من جهته الجنوبية الشرقية زاوية حادة هذا ما أعطاه نوعا ما شكلا متطاولا موجها من الشمال إلى الجنوب ومقاسات أضلاعه هي على الترتيب :

الرقم	الأضلاع	المقاس
01	الغربي	53م
02	الجنوبي الغربي	45م
03	الجنوبي الشرقي	60م
04	الشرقي	29.35م
05	الشمالي	16.45م

جدول 1 : أبعاد أضلاع المتحف

13- Ben Aissa(L) :Rapport concernant l'historique du musée de Djelfa; Agence nationale d'archéologie et la protection des sites et monument historiques, antenne de Djelfa, Decembre 2003

هذا وبعد تنازل وزارة الدفاع عن المبنى واستغل كمتحف أدخلت عليه الكثير من التعديلات والإضافات حتى أنها مست أحيانا المخطط العام لهذا المبنى الأثري فأول تعديل نتج عنه غرف اغلبها ذات أشكال مربعة ومستطيلة حتى تناسب العرض المتحفي . أما التعديل الثاني بعد استفادة المتحف من دعم صندوق الجنوب أعطاه شكلا نوعا ما مغايرا فتم تقليص مساحة العرض وإضافة بعض لواحق مع ترك جزء منه على شكلة وتم تغيير قاعات العرض إلى أروقة ذات أبعاد غير منتظمة .

صورة رقم 1: صورة فضائية لموقع المتحف البلدي بالجلفة

4- وصف المتحف :

4-1 – الوصف الخارجي

كما أشرنا سابقا إلى أن المتحف يتوسط حديقة الحرية ، ويوجد بجانبه معلم تذكاري لأهم مجاهدي وشهداء المنطقة ، غير أن الواجهة المقابلة للطريق المؤدي إلى مدينة بوسعادة ، تمثل الواجهة الرئيسية حيث روعي في إعادة ترميمها نمط العمارة الاسلامية والتي تبرز كأهم صرح بالمنطقة ، بحيث تحتوي الواجهة على الباب الرئيسي المصنوع من الخشب الاحمر الصلب ذو أبعاد نوعا ما كبيرة بالإضافة إلى نوافذ كثيرة وشبه كبيرة أيضا ، غير أنه عند الاتجاه نحو المعلم العلم التذكاري أين تقع الثكنة العسكرية(مخطط رقم 2) ، نجد أن الجدران مبنية بالحجارة الصماء والتي مازالت عارية (غير مبلطة) على عكس جدران الواجهة الرئيسية والتي أعيد تهيئتها وتبليطها كي توافق المخطط الجديد ، هذه الجدران التي اتسمت بكونها غير مبلطة نجد بها البوابة القديمة والتي كانت مستخدمة إبان تشييد المبنى من قبل الفرنسيين ، في حين نجد كذلك الحجر الطي كتب عليه تاريخ بناء الحصن واسم القائد العسكري آنذاك ومما يلفت الانتباه حقا أن مساحة الجزء غير المبلط كبيرة جدا ، وبعد التساؤل عن ذلك تبين أنه الجزء المتبقي لانجاز المكتبة والمخبر غير أن المشروع بقي حبرا على ورق. (صورة رقم : 2)

ويظهر أنه تم استبدال بعض الجدران القديمة من الجهة الجنوبية بجدران أخرى جديدة ، بحيث تم مراعاة نمط البناء والابعاد – ترك نوافذ (مزاغل) – والمواد المستعملة نفسها الطوب والحجر.

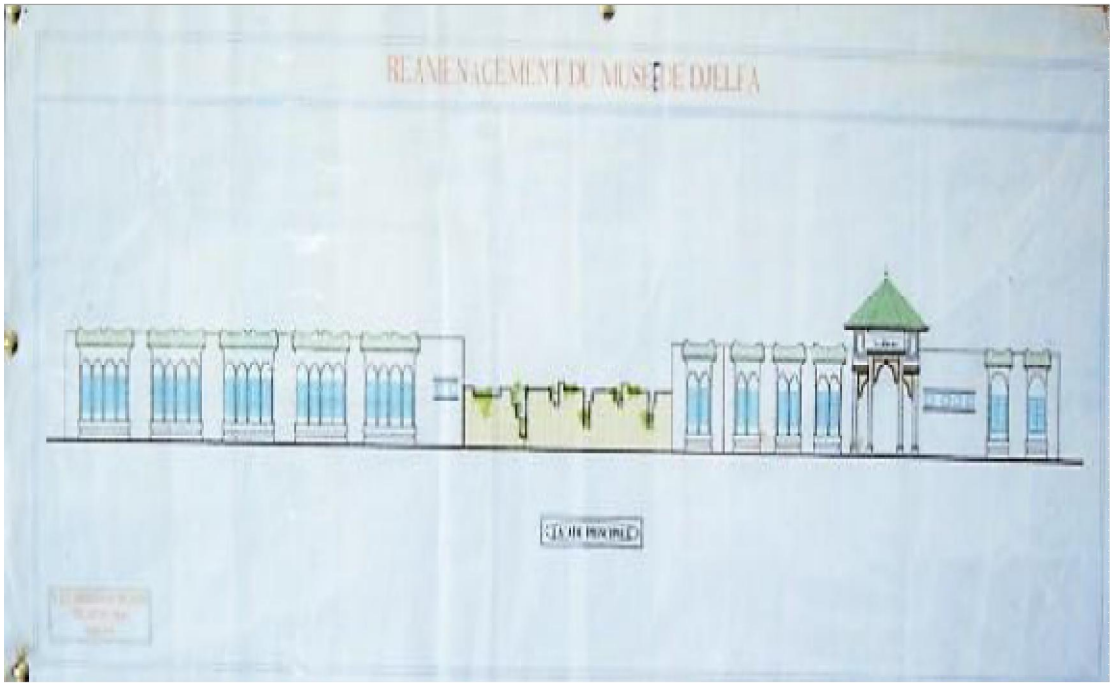

مخطط رقم 2: مخطط للواجهة الأمامية للمتحف البلدي بالجلفة

عن الطالب : مبخوتة خالد

صورة رقم 2 : الواجهة الأمامية للمتحف البلدي للجلفة

صورة رقم 3 : الجدار الأصلي للمتحف

صورة رقم 4 : جدار به كوات (مزاغل) للرماية

صورة رقم 5: أحد جدران المرممة

4-2- الوصف الداخلي :

عند اجتياز البوابة الرئيسية للمتحف ، نجد أنفسنا في البهو (صورة رقم 6) والذي يستعمل كقاعدة للاستقبال والاستغلال مزين بلافتات كتب عليها عبارات الترحاب في الجهة المقابلة حيث من الوهلة الأولى يلفت الانتباه وجود العديد من النوافذ الملتصقة جنبا إلى جنب ، حيث تضمن هذه الأخيرة إضاءة جيدة للبهو والأروقة .

هذا وقد تم تزيين الجدران بلوحات وصور تبين تاريخ المحلي للولاية إلى جانب وجود قطع صغيرة من الزرابي ذات الصناعة المحلية معلقة على الجدران ، وعند اجتياز مكتب الاستعلامات يجد المرء نفسه يتوسط رواق طويل نوعا ما يحتوي في جهته اليمنى نكاتب للإدارة وقاعة للمحاضرات بالإضافة إلى دورة مياه أما في جهته اليسرى فهو يحتوى على قاعة للعرض والتي تستغل كمخبر لتحضير المتحف المتنقلأثناء المشاركة في المعرض الوطنية والدولية ، بالإضافة إلى باب مؤدي إلى الفناء المجاور للثكنة والذي كانت يستعمل فيما مضى كمرآب للسيارات .

أما قاعة المعروضات فهي تقع بجوار هذه البوابية بعد الانعطاف يمينا ويبقي الرواق متطاولا، حيث يوجد بأخره الباب المؤدي إلى الفناء المركزي ، حيث تبقي هذه المساحة غير مستخدمة مما يوحي برداءة التخطيط أثناء أعمال الترميم وإعادة التهيئة .

صورة رقم 6 : بهو المتحف

غير أن المتحف يحتوي على قاعات وملحقات أخرى تتمثل في :

- المرقد : الذي كان يستغل في الماضي كغرف لإيواء الزوار ثم تحول بعد ذلك إلى مرقد لأعوان الأمن مدة من الزمن ثم تم إلحاقه مجددا بالمتحف وهو الآن عبارة عن قاعات غير مستغلة.
- المتحف القديم : عبارة عن قاعات ذات شكل مربعة مفتوحة على بعضها كانت تحتوي فيما مضى على المجموعات المتحفية أيام الأب فرنسوا دي فيلاري وقد تم الاستغناء عنها نظرا للحالة التي آلت اليها .
- فناء ذو شكل شبه مثلث متطاول الزاوية غير مستغل تماما .
- غرفة كانت مخصصة فيما مضى للحارس.

المبحث الثالث : أقسام المتحف ومحتوياته

وبالرجوع إلى قاعة المعروضات نجد أنه قد كتب على واجهة بابها عبارة " الاثنوغرافيا " حيث كان المقصود بذلك ليس الجناح ككل و إنما القسم الأول من الجناح الذي يحتوي نماذج عن الحياة الشعبية والعادات والتقاليد والألبسة والحياة اليومية لسكان المنطقة في الفترة القريبة الماضية .

ويمكن تقسيم قاعة المعروضات إلى عدة أجنحة هي كالتالي :

1-جناح الاثنوغرافيا : يحتوي على مايلي :

- خيمة بكل لواحقها.
- زرابي مختلفة الابعاد معلقة على الجدران .
- مجسم لبيئة الرجل (فرس- غنم – بئر- مرعى).
- منسج و زرابي مفروشة.
- مختلف الوان خيوط النسيج.
- ألعاب شعبية.
- أدوات موسيقية.
- محل اسكافي(ملاخ).
- حلي نحاسية وفضية.
- أدوات حديدية ونحاسية.
- أنموذج لمحل الحدادة.
- الحلفاء ومنتجاتها.
- أعشاب وعقاقير طبية.
- ألبسة تقليدية نسوية.
- أنموذج لوسائل تصنيع مادة القطران.

2- **جناح ما قبل التاريخ** : ويحتوي على

-كهف ما قبل التاريخ(1) : هو عبارة عن أنموذج مشابه لكهوف ما قبل التاريخ يحوي مجموعات مصنعة من الحصى.

- كهف ما قبل التاريخ (2) : شبيه بالأول يحتوي مجموعة من الأدوات الحجرية .

- الحيرم : الثورة العتيق BUBALE ANTlQuE

- نموذج لكهف به رسومات (عرقوب الزملة).

- نموذج لكهف به رسومات (صفية بورنان).

- نموذج لكهف به رسومات (عين الناقة).

-نموذج لكهف برسومات(زكار).

- نموذج لكهف بصورة إنسان يقوم بالنقش على الحجارة بالإضافة إلى رسوم على الجدران وعظام ملقاة على الأرض وموقد وهمي .

3- **جناح فجر التاريخ**: ويحتوي على

- كهف به رسومات.

- خزانة حائطية تحتوي على العصى المصقولة.

4- **جناح القاعة العلمية**: ويحتوي على

- مجموعة من حيوانات المنطقة محنطة.

- حشرات متنوعة.

- نباتات مختلفة.

- أنموذج لجبل حجر الملح.
- أنموذج لآثار أطراف الدينصورات بعمورة.
- علم طبقات الارض.

5- **جناح الحقبة البربرية** : ويحتوي على

- مجسم مصغر لقرية كهف الدشرة (زناته).
- خزانة حائطية بها سيفان من سيوف فليسة
- مجسم مصغر لبازينا (عهد زناته)
- مجسم مصغر لتيميليس (عهد زناته)

6- **جناح الحقبة الرومانية** : ويحتوي على

- شاهد قبر
- أنموذج لثكنة رومانية –كاستلومديميدي-
- جرة فخارية مكسورة العنق
- شاهد قبر مكسورة القاعدة.
- جرة فخارية سليمة

7- **جناح الحقبة الاسلامية**: ويحتوي على

- مجسم مصغر لتنظيم عشائري.
- بندقية ولواحقها – حاملة بارود ، حاملة الرصاص .
- سيف بربري.

- مخطوطات –كتاب قرآن ، كتاب التفسير.
- الفترة العثمانية : سيف مع غمده- بندقية.

الخـــاتمة :

يشمل العرض الأثري في المتاحف كلا من دراسة المجموعات الأثرية القادمة من التنقيبات والترميم والحفظ و التوثيق والتسجيل ، والديكور وتنظيم مساحات العرض وعرض القطع والتصنيف و التوزيع ووسائل الشرح واليضاح ، وتقويم العروض المتحفية ، وفي وقتنا الحاضر تطرح العولمة وانتشار الثقافة الواحدة عدة تحديات كبيرة أمام الثقافات والهويات الوطنية في العالم ، لذلك يجب على السيايات الثقافية إدراج مشروع تقوية الشعور الوطني والهوية ، و المتحف هو البطاقة الشخصية للمجتمع الذي يربط بين الانسان وتاريخه ومحيطه ومستقبله كما يربط أيضا الهوية والذاكرة والانتماء والثقافة ، وإنطلاقا من أهمية المتحف لابد من إعادة بعث المتحف البلدي لمدينة الجلفة على أساس المعايير ونظم عمل المتاحف كمؤسسات ثقافية فاعلة في المجتمع .

مـلحق الصور

رقم الصور	عنوان الصور
1	صورة فضائة لموقع المتحف البلدي بالجلفة
2	الواجهة الأمامية للمتحف البلدي بالجلفة
3	الجدار الأصلي للمتحف
4	جدار به كوات (مزاغل) للرماية
5	أحد جدران المرممة
6	بهو المتحف
7	بعض الأدوات المهنية
8	خزائن منقولة
9	مدخل جناح الفترة الاسلامية
10	بعض المجسمات المصغرة
11	نصب جنائزي روماني بمنطقة مسعد
12	مدخل كوخ تقليدي
13	النول أو آلة النسيج المنزلية
14	مجسم لبيئة المرأة
15	مجسم صغير لمدينة الجلفة عام 1882م
16	خزانة حائطية
17	بعض الأسلحة المستعملة في الثورات الشعبية
18	بعض الأسلحة المستعملة في الثورات الشعبية
19	نموذج عن موقع العاشقان الخجولان-محطة عين ناقة-
20	نموذج من موقع زكار –بعض الحيوانات-
21	مجموعة من الحيوانات المحنطة
22	مجموعة من الحشرات و الزواحف المعروفة في المنطقة
23	خزانة حائطية تحمل بعض النصال- الصناعة الحجرية-

24	بعض الخزائن المدمجة في الحائط –جناح ماقبل التاريخ-
25	خزانة حائطية تحمل بعض النصال- الصناعة الحجرية-
26	نموذج لكهف ماقبل التاريخ-استعمال الانسان للنار-
27	الثور العتيق BUBALE ANTIQUE
28	بعض الخزائن المدمجة مع الحائط –جناح ماقبل التاريخ-
29	النول أو آلة النسج المنزلية
30	بعض الادوات المنزلية المهنية المعروضة في المتحف
31	بعض الألعاب التقليدية
32	بعض الأدوات الفنية الخشبية

قائمة المراجع والمصادر

المراجع باللغة العربية :

1- النواوي ابراهيم عبد السلام . علم المتاحف ، المجلس الأعلى للآثار ، مصر، 2010.

2- بشير زهدي . المتاحف ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1988م

3- رفعت موسى محمد . مدخل الى فن المتاحف ، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية ، 2008.

4- عبد الحق معزوز . مدخل الى علم الأثار، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر ، 2014.

5- عفيف البهنسي . علم المتاحف والمعارض ، دار الشرق للنشر، الطبعة الاولى، دمشق، 2004.

6- عزت زكي حامد قادوس . علم الحفائر وفن المتاحف، مطبعة الحضري ،مصر، 2003.

7- محمد ابراهيم علي . فن المتاحف ، مصر .

8- محفوظي عامر. تحفة السائل من تاريخ أولاد نايل ،مطبعة النعامات ، الجزائر ،2002.

المقالات :

9- حملاوي علي . سلسلة محاضرات علم الأثار، وزارة الجامعات ، الجزائر، 1991م.

10- خضرون . مقاومة أولاد نايل في عهد الامير عبد القادر، مجلة حضور، العدد 1، 1996م.

الرسائل الجامعية :

11- خالد مبخوتة ، دراسة مادة الخشب الأثري المحفوظ بالمتحف البلدي بمدينة الجلفة، ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الآثار تخصص صيانة و ترميم ، معهد علم الأثار ، جامعة الجزائر ، 2018/2017 .

قائمة المصادر بالفرنسية :

12- Csells(s) .Atlas archeologique d Algerie,2 eme edition ,1997.

13- Reboud,(m). Note Archeologique sur les ruins de Djelfa, revue Africane, Alger ,

قائمة المراجع بالفرنسية :

14- Ben Aissa (L),Raport concernant l historique du musee de Djelfa , 2003.

تقارير :

15- مديرية الثقافة لولاية الجلفة ، معطيات حول الجلفة .

16- مديرية الثقافة لولاية الجلفة ، تقرير الجلفة تاريخ وحضارة .

17- المديرية الجهوية للأرصاد الجوية، مناخ منطقة الجلفة، سبتمبر 2006.

مواقع الكترونية :

18- http://WWW.m_culture.org.dz

الفهـــرس

كلمة شكر

الإهداء

المقدمة ..... أ

الفصل الأول : ماهية المتحف ودوره

المبحث الأول : تعريف المتحف 2

المبحث الثاني : ظهور المتحف و أنواعه.....5

المبحث الثالث : وظائف المتحف و أهدافه 11

الفصل الثاني : المتحف البلدي بالجلفة تأسيسه و تطوره

المبحث الأول : الإطار الجغرافي والتاريخي للجلفة

1- الجغرافية و المناخ

1-1- الإطار الجغرافي الجيولوجي.....15

1-2- المناخ و النبات 16

2- المعطيات التاريخية 17

3- الدراسات والابحاث الأبحاث التاريخية المتعلقة بالمنطقة 20

المبحث الثاني : ظروف تأسيس متحف الجلفة

1- الموقع 24

2- التأسيس والتطور.....24

3- مخطط المتحف 25

4- وصف المتحف :

4-1- الوصف الخارجي 28

4-2- الوصف الداخلي 32

المبحث الثالث : أقسام المتحف ومحتوياته

1-جناح الانثوغرافيا 34

2- جناح ماقبل التاريخ 35

3- جناح فجر التاريخ 35

4- جناح القاعة العلمية 35

5- جناح الحقبة البربرية 36

6- جناح الحقبة الرومانية 36

7- جناح الحقبة الإسلامية 36

الفصل الثالث :

- المشاكل المصاحبة للعرض وبعض التوصيات 39
- صور المجموعات المتحفية 43

الخاتمة 59

قائمة المصادر و المراجع 60

ملحق الصور 62

الفهرس 64